البناء AL-BINAA
يومية سياسية قومية اجتماعية
الاثنين 27 تموز 2015 العدد 1841
Monday 27 July 2015 Issue No. 1841

دمشق تعلن رفضها أيّ تحرك عسكري تركي من دون التنسيق معها... وطهران تفتخر بدعم سورية في مواجهة الإرهاب

الأسد: أولويتنا وقف الحرب ونحن في مرحلة مصيرية والمعركة معركة محور متكامل

أكد الرئيس السوري بشار الأسد أن بلاده هي الآن في مرحلة مصيرية وليست هناك حلول وسط، مشيراً إلى أن رفع وتيرة الإرهاب على الأرض يهدف إلى دفع السوريين للقبول بما يفرض عليهم من خيارات أو استكمال تدمير سورية.

الأسد الذي تحدث خلال لقائه رؤساء وأعضاء المنظمات الشعبية والنقابات المهنية وغرف التجارة والزراعة والصناعة والسياحة، أكد أن أي طرح سياسي لا يستند في جوهره إلى القضاء على الإرهاب لا معنى له ولا فرصة له ليرى النور، مضيفاً أن «لا خيار أمامنا سوى الاستمرار في مكافحة الإرهاب... فلا سياسة ولا اقتصاد ولا ثقافة ولا أمان ولا أخلاق حيث يحلّ الإرهاب».

وقال الأسد: «إن الرابط بين من يسمون أنفسهم بالمعارضة الخارجية والإرهابيين قوي ومتين، فالطرفان يمولهما ويديرهما وينسق بينهما سيد واحد يهدف إلى ابتزاز السوريين من خلال المسارين الإرهابي والسياسي لتحويل سورية إلى تابع» مذكراً بمبادرات الدولة السورية السياسية منذ بدء الأزمة وانفتاحها على الحوار الهادف إلى إنهاء الأزمة في البلاد».

الرئيس السوري لفت إلى أن ازدياد عدد الملتحقين بالجيش خلال الأشهر الأخيرة، مضيفاً أنهم «يحاولون تركيع حلب بالهجوم المباشر والقذائف وقطع المياه عن سكانها». وقال: «إن الهزيمة غير موجودة في قاموس الجيش العربي السوري»، مشيراً إلى أن سورية «خاضت بالتوازي مع الحرب العسكرية حرباً إعلامية تهدف إلى ترسيخ فكرة سورية المقسمة»، مؤكداً أن حصة كل سوري هي سورية الواحدة الموحدة الفخورة بأطيافها».

الأسد شكر كل الدول التي وقفت إلى جانب سورية ولا سيما إيران التي أكد أنها ساهمت في صمود الشعب السوري، وقدمت الدعم بخبراتها العسكرية. كذلك وجه الشكر إلى المقاومة اللبنانية التي قاتلت إلى جانب الجيش السوري.

وإذ دعا إلى عدم التعويل على التحولات في الغرب، أكد أن وقف الحرب في بلاده أولوية لدمشق، واعتبر أن تعامل الغرب مع الإرهاب ما زال يتسم بالنفاق.

وأضاف أن «الإرهاب فكر مريض وعقيدة منحرفة وممارسة شاذة نشأت وكبرت في بيئات أساسها الجهل والتخلف، إضافة إلى سلب حقوق الشعوب واستحقارها ولا يخفى على أحد أن الاستعمار هو من أسس لكل هذه العوامل ورسخها وما زال».

وتابع أن «من يريد مكافحة الإرهاب فإنما بالسياسات العاقلة الواقعية المبنية على العدل واحترام إرادة الشعوب في تقرير مصيرها وإدارة شؤونها واستعادة حقوقها المبنية على نشر المعرفة ومكافحة الجهل وتحسين الاقتصاد وتوعية المجتمع وتطويره».

واتهم الأسد تعامل الغرب مع الإرهاب بأنه «ما زال يتسم بالنفاق فهو إرهاب عندما يصيبهم وثورة وحرية وديمقراطية وحقوق إنسان عندما يصيبنا. التبدلات الغربية لا يعوّل عليها طالما أن المعايير مزدوجة».

واستطرد الرئيس السوري قائلاً: «لم نعتمد إلا على أنفسنا منذ اليوم الأول وأملنا الخير فقط من الأصدقاء الحقيقيين للشعب السوري»، معتبراً أن «روسيا شكلت مع الصين صمام الأمان الذي منع تحويل مجلس الأمن إلى أداة تهديد للشعوب ومنصة للعدوان على الدول وبخاصة سورية».

وفي ما يخص مبادرات التسوية، أكد الأسد أنه «كان نهجنا وما زال هو التجاوب مع كل مبادرة تأتينا بغض النظر عن النوايا فدماء السوريين فوق أي اعتبار ووقف الحرب له الأولوية».

وأعرب الرئيس السوري عن شكره لإيران على دعمها، مؤكداً أنها قدمت لبلاده دعماً بالخبرات العسكرية، واعتبر أن ما قدمته الأخيرة جاء» انطلاقاً من أن المعركة ليست معركة دولة أو حكومة أو رئيس بل معركة محور متكامل

(التتمة ص14)

همزة وصل

حرب المصطلحات

◆ نظام مارديني

لا يمكن قراءة خطاب الرئيس بشار الأسد بعناوينه المتعددة إلا ضمن كتلة واحدة موحدة وشاملة، غير أنه لا بد من التوقف عند تركيزه على خطورة استخدام بعض المصطلحات في إشارة لا تفوت دلالاته العميقة التي تعني الكثير، خصوصاً في هذه المرحلة، ولما تشكله من ثقافة عدوانية تجتاح عقول الجماعات الطائفية والإثنية ووجدانهم حتى بدا أن بعض هذه الجماعات بدأ يعمل على رسم حدوده الوهمية وتاريخه الخاص، بل وتغيير أسماء المدن والقرى، في صورة هي أقرب للهذيان منها إلى الواقع. ولكن تأكيد الأسد «إن حصة كل سوري هي سورية الواحدة الموحدة الفخورة بأطيافها»، جاء رداً مباشراً على سيناريوات التقسيم هذه وهذيان روادها.

ويضيف الأسد: «علينا كسوريين أن نكون واعين لما نفعل ونقول، فمن غير الممكن إظهار الولاء والانتماء للوطن عبر تعابير ومصطلحات مغلّفة بالواقعية ومضمونها انهزامي». وهو بذلك يعتبر أن تقسيم الهوية السورية بفضل اختراع الخصم لمصطلحات بعينها أخطر من التقسيم الجغرافي للدول. وكأنه يبين ما أعترى الواقع السوري من تشويه على يد الإعلام الغربي والعربي، خصوصاً منه الخليجي، ومراكز البحوث الخليجية التي تتعاون مباشرة مع مراكز بحوث بريطانية وأميركية مثل معهد بروكنغز، يعاونها بعض السوريين والعرب من المرتزقة. والمطلوب هنا، ليس فقط حملة ضد خطورة هذه المصطلحات، بل ضد العقلية والسيكولوجية التي بدأت تتجذّر في عقول الجماعات في العراق وسورية.

كيف الانتصار بثورة ثقافية شاملة على المصطلح الذي منه يخرج قرن الشيطان!! ولكن هل تكفي تعرية المصطلح كي يسقط أم هو بحاجة إلى ثورة ثقافية حقيقية تشمل كل نسيج مجتمعنا؟ هذه الثورة الثقافية الشاملة لا شك إنها مقبلة في الطريق حيث يتم سحق قوى الإرهاب.

الثورة الثقافية الشاملة تعني مما تعني، أن تتم مراجعة للقضية السورية عبر بحوث حقيقية، وليس عبر الوقوع في براثن مصطلحات التقسيم. الثورة الثقافية تعني أن لا مكان فيها للمروجين publicists الأيديولوجيين وكلاء الدعاية الغربية والوهابية والطورانية.

مفتاح فهم كلمات الأسد من خطورة مصطلحات التقسيم هو في أن تنهض حركة فكرية سورية حقيقية كمقابل موضوعي لفكرة التفتيت، في شكل مدروس وهادف وإستراتيجي، إذ من السوء أن يصاب بعض المثقفين السوريين بحالة من السذاجة كي لا يفهموا هذه النقطة، وكي لا نقول أنهم في الحقيقة ببغاوات مرتشية.

لذا ليس مطلوباً أن يقارع المثقف الحقيقي ذلك الببغاء الثقافي المرتشي الحجة بالحجة، بل على السوريين أن يستعينوا بالعلوم الاجتماعية والاجتماعية النفسية لدراسة الظاهرة وتعلم كيفية ضرب الظواهر الثقافية السلبية التي تنتجها أجهزة الاستخبارات الغربية والصهيونية والخليجية.

سيظل السؤال عالقاً، ما الذي يجعل المهزوم منتصراً، والمنتصر مهزوماً؟

فتش عن المصطلحات.

بين تركيا وأميركا «داعش»... ثمن الدراماتيكية الدولية

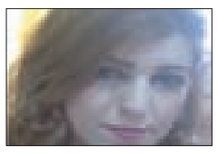

◆ فاديا مطر

على رغم الطابع الاستراتيجي والمؤسساتي الذي يتسم به التحالف بين الولايات المتحدة وتركيا، وما اتضح من تصورات بين البلدين حول ما يرتبط بدعم ما سُمي الحرب على «داعش»، لكن بعد اتهام نائب الرئيس الأميركي جو بايدن في 20 تشرين الثاني 2014 تركيا بدعم تنظيمات إرهابية منها «داعش»، جاء إعلان أنقرة رسمياً في 24 تموز الجاري أنها ستدخل الحرب ضد «داعش»، وهو نقطة تحول كبيرة في قراءة المجريات والأحداث بحكم موقع تركيا كلاعب سياسي إقليمي شكل غيابه عن تحالف الولايات المتحدة إشارات استفهام كثيرة، تُجيب عنها الأدوار التركية في دعم نشوء «داعش» منذ بداياته، بُغية أمور كثيرة تقف خلف استراتيجية تركيا بدعم التنظيم الإرهابي لما يمثله من حاجة تركية أمنية وسياسية، تمكنها من لعب دور بارز إقليمياً والاستفادة منه في الحدود القصوى اقتصادياً، بدءاً من شراء النفط المسروق وليس انتهاء بجعل تركيا رقماً خطراً في المعادلات الإقليمية والدولية عن طريق الإمساك بالخط الإرهابي، وهذا ما أوضحه نائب الرئيس الأميركي سابقاً بأن تركيا تساند بإمكاناتها اللوجيستية الجماعات المتطرفة، فالفائدة التركية من هذا التنظيم تُخالطها علاقة مخابراتية برهنتها صفقة الرهائن الأتراك الذين أفرج عنهم التنظيم في 2014/9/22، بعد شهرة التنظيم في التعامل مع الأسرى بأبشع الطرق، وما يتم شراؤه تركياً من نفط وآثار مسلوبة ومعدات مسروقة، مقابل دعم تدفق السلاح والمال والرجال في صفقة تبادل للمصالح بين تركيا والتنظيم الداعشي الإرهابي. لكن تطورات الحرب على «داعش» والفشل في استنزاف سورية والعراق وما خسره التنظيم في تدمر وتكريت والأنبار الآن، يلخص في مجمله تغيّراً تركياً في موقف

(التتمة ص14)

عشرات القتلى والجرحى بتفجير في طوزخورماتو

القوات العراقية تُحرر جامعة الأنبار في الرمادي

أعلن جهاز مكافحة الإرهاب العراقي أمس تحرير جامعة الأنبار الواقعة غرب مدينة الرمادي بالكامل، مشيراً إلى سقوط العشرات من عناصر تنظيم «داعش» بين قتيل وجريح.

وصرح نائب قائد العمليات الخاصة التابعة للجهاز العميد عبد الأمير الخزرجي أن «قوات جهاز مكافحة الإرهاب تمكنت فجر أمس، من تحرير جامعة الأنبار بالكامل من سيطرة تنظيم داعش، بعد اشتباكات عنيفة استمرت لساعات». وأضاف الخزرجي أن الاشتباكات أدت إلى مقتل 29 وجرح 15 من التنظيم ، مشيراً إلى أن «تلك القوات رفعت العلم العراقي فوق أبنية الجامعة».

واستمرت الاشتباكات بين القوات العراقية ومسلحي «داعش» في مناطق أخرى من الرمادي، فيما تحاصر قوة من مكافحة الإرهاب حي التأميم المحاذي لجامعة الأنبار.

وكانت قوات الأمن والجماعات المسلحة المتحالفة معها أطلقت في نيسان عملية عسكرية في محافظة الأنبار بغرب العراق لاستعادتها من أيدي المتطرفين.

من جهة أخرى، أفاد مصدر أمني في شرطة الأنبار لـ«السومرية نيوز»، بأن قوة أمنية تمكنت من تحرير

(التتمة ص14)

اتصالات سرية لإعادة العلاقات الدبلوماسية مع سورية

◆ ناديا شحادة

عودة العلاقات الدبلوماسية التونسية السورية كانت الحدث الأهم الذي ميز الساحة الإعلامية العربية، بعدما أعلنت تونس في 24 من تموز الجاري عبر وزارة خارجيتها عودة العلاقات الدبلوماسية بين تونس وسورية مشيرة إلى تعيين قنصل عام في دمشق بعد قطيعة دامت ثلاث سنوات، حيث شهدت العلاقات الدبلوماسية السورية التونسية منعطفاً خطيراً بعد اندلاع الثورة في تونس، فمع وصول حركة النهضة الإخوانية الحليف القوي لحكومة قطر وتركيا إلى سدة الحكم في البلاد، كان أول قرارات حكومة الترويكا قطع العلاقات الثنائية التاريخية بين تونس وسورية وسحب السفير التونسي من دمشق ودعوته إلى مغادرة البلاد، وبذلك تكون السياسة الخارجية التونسية قد خرجت عن أهم تقاليدها بالتزام الحياد تجاه علاقاتها مع محيطها العربي الذي كرسه الراحل الحبيب بورقيبة، وهذا ما أكده الرئيس الباجي قائد السبسي عندما صرح قائلاً أن الرئيس السابق المرزوقي حاد عن سياسة الحياد الإيجابية التي كرسها الرئيس الراحل بورقيبة.

قرار قطع العلاقات الدبلوماسية مع سورية، كان هدفه الأول التمهيد لمحاصرتها ولتمرير المخطط الصهيوأميركي بتفتيت المنطقة وإضعاف محور المقاومة باستعمال حكام بلدان ما سمي «الربيع العربي»، فبعد قرار إغلاق السفارة السورية في تونس فترة الرئيس السابق المنصف المرزوقي في 4 شباط 2012 للسفير السوري، حيث وصفت الأحزاب السياسية التونسية هذه الخطوة بالمتسرعة وبأنها خاضعة لضغوطات خارجية، قامت مصر بنفس الخطوة، إذ أعلن الرئيس المصري السابق محمد مرسي في 16 أيلول 2013

(التتمة ص14)

النووي و«داعش» يدخلان السباق في الانتخابات الرئاسية الأميركية

◆ توفيق المحمود

سباق مفتوح على مصراعيه لعدد من المرشحين من أجل الوصول إلى البيت الأبيض عام 2016 ورئاسة الولايات المتحدة الأميركية، يأتي هذا السباق مختلف بعد 6 سنوات، وذلك بسبب حصول الجمهوريين على أكبر غالبية في الكونغرس منذ عقود، حيث لم يفز الجمهوريون بمجلس الشيوخ ويرفعوا عدد نوابهم في مجلس النواب فحسب، بل إنهم تمكنوا من الفوز بمناصب حكام ولايات لم يحكموها منذ مدة طويلة.

توقيع الاتفاق النووي بين إيران والقوى العالمية في فيينا حدد موقف الرئيس أوباما والديمقراطيين من إيران وهو تغليب الأبعاد الدبلوماسية والاقتصادية في محاولة الضغط على إيران واستبعاد العمل العسكري وتوقيع الاتفاق سيطمأن بشكل كبير الرأي العام الأميركي بأن الولايات المتحدة لن تشنّ حروباً جديدة في الشرق الأوسط، ما سيكسب الديمقراطيين أصواتاً أكثر على رغم الخسارة في الانتخابات النصفية في الكونغرس الأميركي.

هذا الموقف الديمقراطي على عكس الموقف الحازم الذي يتبناه الجمهوريون، فقد حذروا أوباما من توقيع الاتفاق مع إيران فكان الرد بأنه سيستخدم الفيتو في حال رفض الكونغرس الاتفاق مع إيران في محاولة منه، لثني الجمهوريين عن تعطيل هذا الاتفاق التاريخي.

الحزب الديمقراطي وبقيادة أوباما يحاول أن يحقق تقدماً جدياً في الحرب على الإرهاب وبخاصة في الحرب على تنظيم «داعش» الإرهابي، فالحزب الجمهوري ينظر بعين غير راضية عن فعل الرئيس أوباما في كيفية تعامله مع أزمات الشرق الأوسط وتكاسله

(التتمة ص14)

الجيش اليمني واللجان الشعبية يستعيدان 10 مواقع في أبين

أنصار الله: لا أفق للجنون السعودي

استشهدت ثماني نساء في استهداف طائرات التحالف السعودي منزلاً سكنياً وأحد الآبار في منطقة الهشمة في تعز وسط اليمن. كما استشهد ثلاثة أشخاص وأصيب خمسة آخرون بانفجار في حافلة ركاب في دار سلم في صنعاء.

وشن طيران التحالف السعودي سلسلة غارات على صنعاء ومديرية كرش بلحج جنوب البلاد، كما استهدف منطقة الرباط بدار سعد في عدن.

في المقابل استهدف الجيش اليمني واللجان الشعبية تجمعاً قيادياً في مقر سكن علي الأحمدي رئيس جهاز الأمن القومي في عدن ومقر عمليات الضباط الإماراتيين في المدينة، كما قصفوا تجمعاً للمدرعات العسكرية ما أدى إلى مقتل وإصابة العشرات.

يأتي ذلك غداة إعلان قيادة التحالف السعودي هدنة إنسانية لخمسة أيام في اليمن بدءاً من منتصف هذه الليلة وحتى يوم الجمعة المقبل. وقد سبق أن أعلن التحالف مرتين الهدنة كما أعلنت الأمم المتحدة هدنة خلال عطلة عيد الفطر، إلا أن التحالف لم يلتزم بها إذ سرعان ما كانت تخرق بذرائع مختلفة.

وكان الجيش اليمني واللجان الشعبية تمكنا من استعادة 10 مواقع كانت بحوزة مؤيدي العدوان السعودي في مدينة لودر في محافظة أبين، في وقت أكد مصدر عسكري يمني أنهم رصدوا تجمعاً كبيراً لمؤيدي العدوان السعودي على اليمن في ملعب 22 مايو بمنطقة دار سعد في عدن، حيث جرى استهداف المسلحين المتواجدين فيه وآلياتهم العسكرية قبل تسللهم إلى حي البساتين بعدن، ما أوقع في صفوفهم 40 قتيلاً على الأقل وإعطاب 22 آلية.

وأكد المصدر انهيار منزل صالح فريد العولقي (مقر عمليات الضباط الإماراتيين) على رؤوس الضباط ما أدّى إلى مقتل وجرح عدد منهم وتم نقل القتلى والجرحى بسرعة إلى البوارج الحربية المعادية وسط تكتم شديد على حجم الخسائر.

(التتمة ص14)

إصابة 18 جندياً مصرياً بانفجار في العريش

جرح 18 جندياً مصرياً أمس في مدينة العريش، شمال سيناء في انفجار استهدف حافلة تابعة لقوات الأمن.

وكانت مصر مددت أول من أمس، حالة الطوارئ في أجزاء من شمال سيناء لمدة 3 أشهر.

ويأتي هذا القرار بعد 9 أشهر من فرضها حالة الطوارئ لأول مرة في محاولة لاحتواء هجمات يشنها متشددون على المنطقة.

وتفرض حالة الطوارئ وفقاً للقرار الذي أصدره رئيس الوزراء إبراهيم محلب «في المنطقة المحددة شرقاً من تل رفح مروراً بخط الحدود الدولية وحتى العوجة وغرباً من غرب العريش حتى جبل الحلال وشمالاً من غرب العريش مروراً بساحل البحر وحتى خط الحدود الدولية في رفح وجنوباً من جبل الحلال وحتى العوجة على خط الحدود الدولية».

كذلك يشمل القرار تمديد حظر التجول في تلك المناطق من السابعة مساء وحتى السادسة صباحاً بالتوقيت المحلي في ما عدا مدينة العريش التي يبدأ فيها حظر التجول من منتصف الليل.

(التتمة ص14)